مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس عشر - التاريخ - تموز 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.15.27.02

أسس العدالة في اليهودية والمسيحية والإسلام: دراسة مقارنة في النصوص والتطبيقات التاريخية

م.م. سبأ عمر عبدالله
كلية الحكمة الجامعة

مستخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع العدالة الإلهية في الديانات الإبراهيمية الثلاث: اليهودية، المسيحية، والإسلام، من خلال منهج مقارن تحليلي. تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم العدالة في كل دين، واستعراض الأسس التي قامت عليها، ثم الكشف عن مدى التزام أتباع هذه الديانات بتطبيقات العدالة الإلهية في واقعهم التاريخي والمعاصر، وذلك بالاعتماد على النصوص المقدسة الأصلية والتفسيرات المعتمدة لدى كل دين. توصلت الدراسة إلى أن مساحات التشابه في مفهوم العدالة بين الديانات الثلاث واسعة، إذ اتفقت جميعها على أن العدل من صفات الله الأساسية، وعلى ضرورة تطبيقه في المجتمعات البشرية، وعلى نبذ الظلم بجميع صوره. غير أن اليهودية والمسيحية شهدتا انحرافات كبيرة عن تعاليم الأنبياء الأصلية، تمثلت في تحريف النصوص المقدسة وتفسيرها وفق الأهواء، وفي الممارسات الظالمة التي ارتكبها أتباعهما باسم الدين، مثل مجازر اليهود في فلسطين ومحاكم التفتيش المسيحية. في المقابل، حافظ الإسلام على شمولية العدالة الإلهية وتكاملها، حيث أرسى مبادئ العدل المطلق في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وجعل الوفاء بالعهود والمساواة بين البشر دون تمييز من أصول دينه، وطبق ذلك عملياً في عهوده مع غير المسلمين ونصوصه التشريعية.

الكلمات المفتاحية: العدالة الإلهية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، المقارنة، الظلم.

Abstract :

This study examines divine justice in the three Abrahamic religions: Judaism, Christianity, and Islam, through a comparative analytical approach. The study aims to elucidate the concept of justice in each religion, review the foundations upon which it is built, and then reveal the extent to which the followers of these religions have adhered to the applications of divine justice in their historical and contemporary reality, relying on the original sacred texts and the authoritative interpretations within each religion. The study concludes that the areas of similarity in the concept of justice among the three religions are extensive, as all agree that justice is an essential attribute of God and that it must be applied in human societies, and that injustice in all its forms must be rejected. However, Judaism and Christianity have witnessed significant deviations from the original teachings of the prophets, manifested in the distortion of sacred texts and their interpretation according to personal whims, as well as in the unjust practices committed by their followers in the name of religion, such as Jewish massacres in Palestine and the Christian Inquisition. In contrast, Islam has preserved the comprehensiveness and integration of divine justice, establishing principles of absolute justice in all political, social, and economic spheres, making the fulfillment of covenants and equality among people without discrimination fundamental tenets of its faith, and implementing these principles practically in its covenants with non-Muslims and its legislative texts.

Keywords: Divine Justice, Judaism, Christianity, Islam, Comparative Study, Injustice.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن دراسة العدالة الإلهية مقارنة بين الأديان من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة، لما تطرحه من مفاهيم وإيضاحات تبين الحق وتظهر الحجة. فالعدل يمثل أساس الدين وهدف الرسل والأنبياء جميعاً، فقد جاءت الديانات السماوية الثلاث لتنظيم الحياة بين البشر وتوجيه سلوك أتباعهم نحو الخير والصلاح، ووعدتهم بمجتمع تسوده المساواة والعدالة والتسامح واحترام الآخر. وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1].

غير أن أتباع اليهودية والمسيحية قد انحرفوا عما جاءت به ديانتهما، فقتلوا واعتدوا وظلموا باسم الدين، كما انتقد القرآن الكريم في أكثر من آية سلوك أهل الكتاب وأخلاقهم، وبين فساد بعض الصفات التي اتصفوا بها. وقد ساد العدل في الحكم على أخلاقهم ومعاملاتهم في جميع الآيات، وذلك عن طريق أسلوب التحديد والاستثناء وتجنب التعميم، وهو ما يعكس عدالة الله تعالى في الحكم على المخالفين. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2]. ولم يخلُ أهل الكتاب من وجود الصالحين فيهم مثل عبد الله بن سلام (حبر يهودي من بني قينقاع أسلم وشهد له النبي بالجنة) ومخيريق (حبر يهودي ثري من بني النضير آمن بالنبي واستشهد في غزوة أحد)[3]، وهذا من عظيم عدل الله تعالى حيث لا يحكم بفساد الأمة الكبيرة بفساد معظمها. وقد نبه المفسرون على هذا العدل الدقيق في أحكام القرآن على البشر[4].

يأتي هذا البحث ليقدم دراسة مقارنة للعدالة الإلهية في الديانات الثلاث، مستعرضاً أسس العدالة في كل منها، ثم محاولاً الكشف عن مواطن التشابه والاختلاف، وأخيراً بيان كيف حافظ الإسلام على شمولية العدالة الإلهية بينما انحرف عنها أتباع الديانتين الأخريين. وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المناهج العلمية التي تتلاءم مع طبيعة الموضوع، أبرزها: المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص الواردة في الكتب المقدسة والمراجع المعتمدة، والمنهج التحليلي لتحليل هذه النصوص واستخلاص دلالاتها، والمنهج المقارن للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الديانات الثلاث.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال، تبين أن معظمها تناول العدالة في دين واحد أو في جانب معين، دون أن يجمع بين الديانات الثلاث في دراسة مقارنة شاملة، مما يمثل الإضافة

(1) : القرآن الكريم، سورة النحل، الآية: 90.

(2) : القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية: 34.

(3) : ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ، ج2، ص234، وج3، ص456.

(4) : الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997، ج11، ص175.

العلمية لهذا البحث الذي يسعى إلى تقديم رؤية متكاملة ومقارنة بين اليهودية والمسيحية والإسلام في مفهوم العدالة الإلهية.

وتنقسم خطة البحث إلى: مقدمة، وخمسة مباحث، واستنتاجات تحتوي أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم العدالة في اللغة والاصطلاح

أولاً: العدل والعدالة لغة

العدل مصدر الفعل «عدل» و «يعدل» عدلاً، ويأخذ من مادة «ع د ل» التي تشير إلى معنيين متواجهين: الاستواء والانحناء، فالعدل هنا يشير إلى الاستواء. وفي حال كون العدل مصدراً فهو عكس الظلم، وهو ما استقام في الأنفس. ويمكن استعمال هذا المصدر ليصبح استعماله إلى صفات، ويأتي رديفاً له في المعنى المصدري العدولة والعدالة والمعدلة. وعند قول أن شخصاً يعتبر من أصحاب المعدلة أي أنه يعتبر من أصحاب العدل، وعدل عن المسار عدولاً أي ابتعد عنه ومال، والعدل والعديل والعدل معناه المشابه والند[1].

يقول ابن فارس: «يدل على الاستواء، فالعَدْل من الناس: المرضي المستوي الطريقة»[2]. وقد عرّف الزبيدي العدل بأنه «إعطاء النفس الواجب وأخذه»[3]. والعدل هو الحالة الوسط بين الإفراط والتفريط، والعدالة شرعاً هي اتباع الطريق القويم وتجنب ما هو ممنوع في الدين[4]. والعدل من البشر: من رضوا بأقواله وأحكامه، والعدل الذي لم تظهر منه ريبة[5]. والعدالة إحدى الصفات التي تستوجب مراعاتها الابتعاد عما يسبب خللاً بالمروءة[6].

من التعريفات يتبين لنا أن أهل اللغة أجمعوا على التفريق بين العدل والعدالة، إذ تبين أن معنى العدل البقاء على الحق، والعدل هو إطلاق الأحكام بالحق، أو إزل الأحكام على ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وليس الحكم اعتماداً على الرأي فقط، ويقال: إعطاء الحقوق المستوجبة، ومساواة من يستحق في الحقوق[7].

ثانياً: العدل والعدالة اصطلاحاً

في غريب القرآن: العدل في الشهادة هو الابتعاد عن اقتراف الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، ويعمل صالحاً أكثر من الإفساد والصواب أكثر من الخطأ[8]. وقال ابن حزم: «هو أن تعطي من نفسك

---

(1) : الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ). معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2012م، ص573. وينظر: مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1414هـ، ج2، ص114.

(2) : ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1987، ج3، ص291.

(3) : الزبيدي، مرتضى بن محمد (ت 1205هـ). تاج العروس. بيروت: دار العلم للملايين، 1991، ج24، ص413.

(4) : الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1384هـ، ج2، ص248.

(5) : ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1990م، ج10، ص62.

(6) : ابن معصوم المدني، علي بن أحمد بن معصوم (ت 1120هـ). معجم الطراز الأول. بيروت: دار المشرق، 1996، ج1، ص148.

(7) : جنيد، أشرف؛ أحمد، إقبال. العدالة والضبط وأثرهما في قبول الأحاديث أو ردها. الرياض: مكتبة الرشد، 1427هـ، ص34.

(8) : الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت 502هـ).

الواجب وتأخذه»[1]. وقال الجرجاني: «العدل الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط»[2]. والعدالة في الشريعة عبارة عن الاستقامة على طريق الحق باجتناب ما هو محظور دينياً.

يقول ابن القيم: «إن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسماوات، فإذا ظهرت إمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان، فثم شرع الله ودينه»[3]. فالمعنى الاصطلاحي مشابه للمعنى اللغوي، لأنهما يشيران إلى الطريق المستوي والمستقيم، غير أن المعنى الاصطلاحي يختص بأن تكون الاستقامة على الحق.

ثالثاً. مفهوم الظلم والجور لغة واصطلاحاً

أولاً: الظلم لغة: الظلم ظلمة ومظلمة، وهو وضع الشيء في غير موضعه المختص به[4]. ويقال: الظلم هو أن يوضع الشيء في غير مكانه، واستعمال حقوق الآخرين دون العودة إليهم وتجاوز الحدود التي شرعت[5].

ثانياً: الظلم في الاصطلاح: التصرف في حقوق الآخرين من دون وجه حق أو التجاوز عن الحق[6].

وقد قسّم العلماء الظلم إلى ثلاثة أنواع: ظلم العبد لربه بالشرك، وظلم الإنسان لنفسه بتقصيره في طاعة الله، وظلم الإنسان لغيره بالاعتداء على حقوق الآخرين[7].

ثالثاً: الجور لغة: الجور هو نقيض العدل، والقوم الجورة أي القوم الظالمون. وفي تاج اللغة: الميل عن القصد، يقال: جارَ عن الطريق، وجارَ عليه فى الحكم[8]. أما المعنى الاصطلاحي للجور في الكتب السماوية فلا يختلف عن معنى الظلم، ففي القرآن ورد معناها وهو التعدي وتجاوز الحدود والميل عن القصد: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[9].

المبحث الثاني: العدالة في اليهودية

أولاً: مفهوم العدالة في العهد القديم

العدالة في العهد القديم هي قاعدة الحياة الاجتماعية، والخصلة التي تقوي المنظومة الإيجابية البناءة لصلات البشر فيما بينهم ومع الله. وتعرف العدالة (مشبات) وفق المعجم اليهودي بأنها إحدى الأعمال الإلهية الصالحة التي ينتج عنها تقوية المساواة بين البشر[10]. والكلمة متعلقة بجعل الصالحين في مرتبة رفيعة وجعل الظالمين والأشرار في الحضيض[11].

مفردات غريب القرآن. قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، 1421هـ، ص298.

(1) : ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ). الأخلاق والسير. بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ، ص81.

(2) : الجرجاني. التعريفات، ص191.

(3) : ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ). إعلام الموقعين. الرياض: دار ابن الجوزي، 1421هـ، ج4، ص373.

(4) : ابن منظور. لسان العرب، ج6، ص891.

(5) : الجرجاني. التعريفات، ج1، ص186.

(6) : مجموعة من المؤلفين. موسوعة الأخلاق الإسلامية. بيروت: دار الكتب العلمية، ص319.

(7) : الطباطبائي، محمد حسين (ت 1402هـ). تفسير الميزان. قم: دار الهادي، 1411هـ، ج11، ص82.

(8) : الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دمشق: دار الفكر، ج2، ص617.

(9) : القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 229.

(10) : قاموس الكتاب المقدس ليكسام. واشنطن: مطبعة ليكسام، ص101.

(11) : ديب، سهيل. التوراة بين الوثنيين والتوحيد. بيروت: دار النفائس، 1985م، ص10.

إن العدالة هي من أبرز المصطلحات التي تكفل دوام عمل المجتمع بصورة صحيحة. والمفردة العبرية التي تكون ترجمة لـ (عدالة، حق) هي مفردة (مشبات)، وقد ترجمت هذه المفردة في العديد من المواضع على أنها القضاء، غير أنه وجب أن نتعامل مع مصطلح المفردة الذي يدل على القضاء الذي تكون نتيجته العدالة والخلاص، لا أي قضاء تعتريه الشوائب أو التحيز لأي جهة من الجهات[1].

وقد ذكر الحاخام شمعون بن جملائيل: «الكون قائم على ثلاثة أمور: العدل والسلام والحق»[2]. بينما العدل في الكتاب المقدس فهو أبرز هذه الثلاثة لدى الله (مهما اتصف الموضوع بالصغر أو الكبر)[3]. وقد قيل: «فليجز العدل الجبل» هذه الحكمة الأساسية المنسوبة إلى موسى[4]. والجور والظلم حرام في اليهودية، حتى لو كانت غايتهما استرجاع أتعاب أحد العمال[5]. وفي سفر اللاويين: «لا تظلموا في الأحكام ولا تخذلوا الفقير ولا تكثروا من إكرام الكبير بل احكم بالعدل للقريب»[6].

ثانياً: النصوص التوراتية حول العدل وحقوق الناس

تناولت النصوص التوراتية مفهومي العدل والحرية وحفظ حقوق الناس في مواضع عدة، منها:

قوله في سفر الجامعة: «إن رأيت ظلم الفقير وما يخالف العدل في بعض الأقاليم فلا تعجب من الأمر»[7]. بمعنى أنه لا يجب الصمت عن الظلم والجور وتحديداً ظلم الفقير.

• وفي سفر الأمثال: «أفتح فمك واحكم بالعدل وأنصف البائس والمسكين»[8]. بمعنى يا من تقضي في أية محكمة كانت احكم بالعدل وإلا فإن التاريخ لن يرحمك.

• كما جاء في سفر المزامير: «لتفرح الأمم وتهلل لأنك بالعدل تدين»[9]. بمعنى أنه لدى الله عدالة ومساواة وسلام بين الناس.

• وفي سفر الأمثال أيضاً: «إجراء العدل والحق أفضل عند الرب من الذبيحة»[10]. بمعنى لا تقدم على صلاة أو صوم سوى بعد إقامة الحق والعدل.

ثالثاً: العدل والغفران في الديانة اليهودية

يمثل السعي للعدالة بالنسبة لليهود أحد أساليب البحث عن الله، وفي صباح يوم عيد الغفران[11] الذي يأتي بعد ثمانية أيام من بداية السنة العبرية، يقرأ اليهود ما يطلبه الله منهم على لسان النبي أشعيا: «أليس هذا صوماً اختاره حل قيود الشر فك عقد النير وإطلاق المسحوقين أحراراً وقطع كل نير. أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك إذا رأيت عرياناً أن تكسوه وأن لا تتغاضى عن لحمك»[12].

وهو يوم يتم به الصوم لمدة 25 ساعة، وهذه المدة الزائدة عن اليوم الكامل (24 ساعة) تأتي

(1) : المصدر نفسه، ص10.
(2) : الكتاب المقدس، العهد القديم: (فصول الآباء 1:18). دمشق: دار الفكر، 1983.
(3) : دي لانج، نيكولاس روبرت مايكل؛ جربر، جين س. التاريخ المصور للشعب اليهودي. هاركورت بريس، 1997، ص79.
(4) : المصدر نفسه، ص81.
(5) : الكتاب المقدس، العهد القديم: (الخروج 1:21).
(6) : الكتاب المقدس، العهد القديم (سفر اللاويين 19:15).
(7) : الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الجامعة، 5:8.
(8) : سفر الأمثال، الإصحاح 31 الفقرة 9.
(9) : سفر المزامير، الإصحاح 67 الفقرة 5.
(10) : سفر الأمثال، الإصحاح 21 الفقرة 3.
(11) : غزالي، نجوى. محاضرات في العهد القديم، ج1، ص 66.
(12) : سفر أشعيا، الإصحاح 58 الفقرة 6.

لبيان أن الصوم يبدأ قبل غروب شمس اليوم التاسع من شهر تشري بقليل، وينتهي بعد غروب شمس اليوم العاشر، احتياطاً لضمان اكتمال اليوم كاملاً في عبادة التكفير. تكرس هذه الساعات لمحاسبة النفس والتطهير والتكفير عن الذنوب. وقد حذر النبي عاموس من أن ضياع العدل يؤدي إلى جعل الممارسات الدينية مثل الصوم والصلاة بلا قيمة، فقال: «لقد كرهت أعيادكم ونبذتها ولم تطب لي احتفالاتكم، إذا أصعدتم لي محرقات وتقادمكم لا أرتضي بها ولا أتطلع إلى ذبائحكم السلامية من مسمناتكم»[1].

رابعاً: المبادئ التي اعتمدها المفسرون في اليهودية

معنى العدل في العهد القديم العدالة الاجتماعية، والحفاظ على الشريعة وعلاقة بالصلاح والحكمة[2]. والعدل هذا عدلان[3]: عدل رباني لا يتدخل في حياة الإنسان المؤمن أو المجموعة بالتفصيل بل يترجم عدالة إلهية بالإجمال في اليوم الديني، والعدالة الإلهية ترادف الرحمة وهي سمة أساسية من صفات الخالق. وعدل إنساني يستوجب الإيمان بالشريعة، وتكون ترجمته بصورة أعمال تتسم بالصلاح والوفاء لتعاليم الخالق.

ويجب التنويه إلى القول بتلازم مفهومي العدالة والحرية، إذ المقدرة على انتقاء السلوك والفعل هي التي توفر العدالة والمساواة بمنأى عن القهر والجور. بينما مفهوم الحرية في الأديان يبقى محكوماً في الشريعة بشكل نسبي، ولا تتم الحرية من دون العدل واحترام الحقوق والالتزامات[4].

خامساً: تناقضات اليهود في عدالتهم

على الرغم من أن الديانة اليهودية لا تخلو من الحث على العدل ونبذ الظلم، إلا أن أتباعها قاموا بتشويه أسس العدالة التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام، واعتبروا أنفسهم فوق البشر، فقاموا بالاعتداء والتدمير والظلم تحت مسمى «شعب الله المختار». وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الانحراف في قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[5].

ويؤكد الباحث إسرائيل شاحاك أن الشريعة اليهودية تميز بين قتل اليهودي وقتل غير اليهودي، فقتل اليهودي جريمة يعاقب عليها بالإعدام، أما اليهودي الذي يقتل أمياً (غير يهودي) فلا يعاقب[6]. كما أن الهالاخاه (وهو مصطلح عبري يعني «السير» أو «الطريق»، ويشير إلى مجموعة الشرائع والقوانين اليهودية المستمدة من التوراة والتلمود والتي تنظم جميع جوانب الحياة اليومية لليهودي)[7] تفترض أن جميع الأمم غير شرعيين تماماً، وفي حالة المجامعة بين رجل يهودي وامرأة غير يهودية، يجب إعدام المرأة غير اليهودية، حتى لو اغتصبها اليهودي، ويجب جلد الرجل اليهودي[8].

---

(1) : سفر عاموس، الإصحاح 5 الفقرة 18.

(2) : بابيه، ألبير. الأخلاق في الإنجيل - دراسة سوسيولوجية. ترجمة: سليم العوا. بيروت: منشورات عويدات.

(3) : شنودة الثالث، بابا الإسكندرية. «العدالة الاجتماعية». مقالات منشورة في جريدة الأهرام.

(4) : عون، مشير باسيل. العدالة في الانتظام الاجتماعي والسياسي العربي. بيروت: دار الفارابي، 2019، ص61.

(5) : القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 100.

(6) : شاحاك، إسرائيل. التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية: عبء 3000 عام. ترجمة: رضا سلمان. شركة المطبوعات، 1997، ص61.

(7) : ينظر: بارفيت، تيودور. الموسوعة اليهودية. ديترويت: الولايات المتحدة الأمريكية، 2007، ص297-296.

(8) : شاحاك. التاريخ اليهودي، ص62.

المبحث الثالث: العدالة في المسيحية

مفهوم العدالة في العهد الجديد

العدل في المسيحية من أبرز الخصال والفضائل المهمة على مستوى الأخلاق الاجتماعية، وهو الشرط الأساس لإشادة السلام. وقد ورد التأكيد من القديس يوحنا بولس الثاني: «عندما لا يكون هناك عدالة لا يكون هناك سلام، كون الجور والظلم يصنعان الفوضى»[1]. أما توما الأكويني فيعرف العدل بأنه «الرأي الجوهري المؤكد والثابت لمنح كل شخص مستحقاته»[2].

ثانياً: النصوص الإنجيلية حول العدل

وردت في العهد الجديد نصوص كثيرة تتحدث عن العدل، منها:

«يا سادة تعاملوا مع العبيد لديكم بالعدل والمساواة، ولتعلموا أنه يوجد سيد في السماء لكم أنتم»[3].

«طوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون»[4].

«لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل»[5].

«ولكن أحبوا أعداءكم وقوموا بالإحسان والإقراض غير آملين بالعوض، فتحصلوا على أجر عظيم وتكونوا أولاد العلي، لأنه لطيف بمن أنكر الجميل وبمن كان شريراً»[6].

ثالثاً: العدالة بين الدين والفلسفة في المسيحية

يرى القديس أوغسطينوس أن العدالة والسلام مترابطان، وأن الرحمة لا تسلب العدل من الله، والعدل لا يسلب منه الرحمة، فالعدالة والرحمة غير متناقضتين بل هما طرفان لذات الواقع يتم بوجود المحبة[7]. أما توما الأكويني فيعتقد أن العدل هو أكثر فضائل الأدب حسناً، إذ إن غايته هي الاستقامة والخير[8].

وقد وضع الأكويني مجموعة من المعايير والأسس الخاصة بالعدالة من ناحية هدفها ومصدرها ومضمونها. فتهدف العدالة إلى المحافظة على المصلحة العامة، في حين يسعى المشرّع غير العادل ليستفيد ذاتياً من وضع التشريعات. ومن ناحية المضمون، فعن طريق العدالة توزع المسؤوليات بصورة ملائمة ومتوازنة[9].

ويرى الأكويني أن الدولة غير القادرة على تحقيق العدل والإنصاف لشعبها لا تختلف في شيء عن قطاع الطرق، وأن ضياع العدل يجعل المملكة مغارة لصوص زعيمها يتصف بالشر وشعبها يتصف بالفساد[10].

رابعاً: تناقضات المسيحيين في عدالتهم

شوه أتباع المسيح عليه السلام الدين السمح

---

(1) : (إشعياء 32: 17).

(2) : الأكويني، توما (ت 1274م). الخلاصة اللاهوتية. دمشق: دار الفكر، 1991، ج2، ص58.

(3) : الكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة بولس إلى أهل كولوسي (كول 1:4).

(4) : (متى 5:6).

(5) : (متى 5:17).

(6) : إنجيل لوقا، الإصحاح 6 الفقرة 28.

(7) : أوغسطينوس، القديس (ت 430م). مدينة الله. ترجمة: يوسف الحلو. بيروت: دار المشرق، 2002م، ج1، ص96-95.

(8) : الأكويني. الخلاصة اللاهوتية، ج1، ص284.

(9) : المصدر نفسه، ج1، ص395-392.

(10) : دوز، كريمة. الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية. مركز البراهين للبحوث والدراسات، 2016، ص142.

القائم على العدل والمحبة والتسامح الذي جاء به. فلم تمر عدة سنوات على تسليم مدينة غرناطة (آخر معاقل المسلمين في الأندلس، سقطت عام 1492م) حتى ظهرت نوايا السياسة الإسبانية المسيحية تجاه المسلمين، وكانت الكنيسة تسعى لتنفيذ هدفها في جعل المسلمين نصارى عن طريق وعظهم وإقناعهم، فلما لم تثمر هذه الجهود، اتجهت إلى اتباع سياسة العنف ومطاردة المسلمين[1].

وأنشأت محاكم التفتيش الإسبانية (ديوان التحقيق)، وكان رئيسها أحد أبرز المتعصبين وهو القس توماس دي توكيمادا، الذي كان المعلم الروحي للملكة القشتالية إيزابيلا. وقد امتلك هذا القس سلطة واسعة على جميع حكام شبه الجزيرة، وتمكن من إقناع البابا سيكستوس الرابع بأن ينشئ محاكم تفتيش خاصة على أراضي الأندلس[2].

وكانت تصدر قرارات متتابعة تؤكد منع شعائر الإسلام، منها: أكل اللحوم يوم الجمعة، أو الاحتفال بيوم الجمعة، أو ختان الأبناء، أو تسميتهم بأسماء عربية، أو صيام شهر رمضان، أو الامتناع عن تناول لحم الخنزير، أو الوضوء والصلاة بتوجيه الوجه نحو المشرق، أو الزواج وفقاً لمرسوم شريعة الإسلام[3].

ولعبت محاكم التفتيش دوراً كبيراً في اقتلاع الشعائر الإسلامية، وأصبح الموريسكي (المسلمون الذين أُجبروا على التحول إلى المسيحية) في جميع اللحظات يشعر بأنه سيطارد، وتمثل محاكم التفتيش انحراف الكنيسة عن مبادئ الدين المسيحي والعدل الذي جاء به[4].

المبحث الرابع: العدالة في الإسلام

أولاً: مفهوم العدل في الإسلام

العدل في الإسلام من أساس الدين وله أهمية كبيرة، فالله هو العادل ويحب العدل والعادلين، ويتساوى جميع الناس في الإسلام بالجنس والعشيرة واللون، ويتفاضلون بالتقوى وعمل الخير[5]. وتعرف العدالة بأن «يحصل كلُّ من تشابهت أوصافهم على نفس الحقِّ بدون تفريقٍ بينهم، ففي الإسلام لا يوجد شيءٌ مكرَّمٌ ليس له حقٌّ، والعدالة في الإسلام أن تعطي هذا الشيء المكرَّم حقَّه الذي يناسبه»[6].

وقد تنوعت تعريفات العدالة عند الفقهاء:

عند الأحناف: العدل من لم يطعن عليه في البطن والفرج، ومن تفوقت حسناته على مساوئه[7].

عند المالكية: العدالة هي تجنب المعاصي والابتعاد عن البدع، والاتصاف بالرضا والأمانة[8].

عند الشافعية: العدالة هي تجنب جميع الكبائر وتجنب الإصرار على الصغائر[9].

---

(1) : عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي، ج6، ص172.

(2) : المصدر نفسه، ج6، ص173.

(3) : المصدر نفسه، ج6، ص181.

(4) : حتاملة، محمد عبده. الأندلس.. التاريخ والحضارة والمحنة. عمان: دار المعرفة، 2000، ص1132.

(5) : خليل، رشاد حسن. مفهوم المساواة في الإسلام (دراسة مقارنة). الرياض: دار الرشيد، ص51.

(6) : يالجن، مقداد. علم الأخلاق الإسلامية. بيروت: دار صادر، ص114.

(7) : الكاساني، علاء الدين (ت 587هـ). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1422هـ، ج3، ص162.

(8) : السقاف، علوي بن عبد القادر وآخرون. الموسوعة العقدية. موقع الدرر السنية على الإنترنت، 1433هـ، ج2، ص74.

(9) : الشربيني، عماد السيد محمد إسماعيل. عدالة الصحابة.

عند الحنابلة: العدالة هي تجنب الشك ونفي الاتهام وفعل المستحبات والابتعاد عن المكروهات[1].

ثانياً: العدل في السياسة وأداء الحقوق

إن تحقيق العدل بين البشر بشكل كامل وعام من دون الالتفات إلى اللون أو القرابة أو الجنس هو غاية الإسلام. يقول تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[2]. وهذا ما ذكره الخليفة أبو بكر الصديق في خطبته: «القوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق، والضعيف عندي قوي حتى آخذ الحق له»[3].

ويقول الغزالي: «الحاكم العادل هو من يعدل بين العباد، والحاكم الظالم شؤم لن يدوم ملكه أو يستمر»[4]. ويؤكد أن العدل هو الأساس في استمرار الحكم مهما كان دين الحاكم، فالحكم يستمر مع وجود الكفر ولا يستمر مع وجود الجور والظلم.

ثالثاً: حقوق الإنسان في الإسلام.

أقر الإسلام حقوق الإنسان بصورة عميقة وشاملة منذ أكثر من 1400 سنة، وأهمها مبدأ «كرامة الإنسان» الذي أكده القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[5].

كما كفل الإسلام حق الحياة والحرية والمساواة، يقول تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[6].

وفي صحيفة المدينة التي أبرمها الرسول ﷺ، أقرت المساواة الاجتماعية بين المسلمين وأهل الذمة، فالفقراء يتساوون مع الأغنياء في كل الحقوق[7]. وجاء في البند رقم (30) من صحيفة المدينة ما نصه: «وإن بينهم النصر على من دهم المدينة»[8]، وهذا البند شرع مسؤولية الدفاع عن المدينة ضد العدوان، والمعني بهم هم اليهود، كون المجتمع المتنوع تتحمل مجموعاته مسؤولياتها في الدفاع عن يثرب.

رابعاً: واجب الحاكم وحق الشعب في الإسلام

يجب على الحكومات أن تعطي كلاً من القضاء والتعليم كامل الحرية والرأي المستقل، بشكل يكون نائياً عن هيمنة وأهواء الحكومات، وعكس ذلك يعم الظلم وتنتشر الفوضى[9]. وقد أوصى علي بن أبي طالب مالك الأشتر أن يكون محباً للرعية، محترماً لمشاعر الناس من أي فئة كانوا، سواء كانوا مسلمين أم من أهل الأديان الأخرى، فقال:

بيروت: دار الكتب العلمية، 1444هـ، ص41.

(1) : ابن حزم. الأخلاق والسير، ص61.

(2) : القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية: 15.

(3) : الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ). تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية، ج3، ص203.

(4) : الغزالي، أبو حامد (ت 505هـ). التبر المسبوك في نصيحة الملوك. بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م، ص44.

(5) : القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: 70.

(6) : القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 32.

(7) : حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية والمدنية في العهد النبوي والخلافة الراشدة. بيروت: دار النفائس، 2001، ص60.

(8) : شمس الدين، محمد مهدي. الاجتماع السياسي الإسلامي. بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، 1999، ص308.

(9) : الإبراهيمي، محمد البشير. عيون البصائر. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، ص247.

«وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والْمَحَبَّةَ لَهُمْ، واللُّطْفَ بِهِمْ. ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ»[1].

خامساً: حقوق غير المسلمين في الإسلام

أمر القرآن الكريم بالعدل مع المخالفين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[2].

وحذر النبي ﷺ من ظلم أهل الذمة فقال: «من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة»[3]. وأكد أن ظلم غير المسلم موجب لانتقام الله، فقال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم – وإن كان كافراً – فإنه ليس دونها حجاب»[4].

وشهد المؤرخون بسمو حضارة الإسلام في هذا الباب، فقد كتب بطريرك بيت المقدس في القرن التاسع لأخيه بطريرك القسطنطينية عن العرب: «إنهم يمتازون بالعدل، ولا يظلموننا البتة، وهم لا يستخدمون معنا أي عنف»[5].

سادساً: العدل والتوحيد في الإسلام

يتعلق التوحيد بالعدل من ناحية النظام الدقيق داخل الكون، فالله جل جلاله بعدالته ووضعه كل الأشياء في مكانها المناسب قد حقق نظاماً وسيطرة على الكون كله. وأعظم أنواع الظلم هو الشرك، كما في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[6]. وأعظم عدل أمرنا الله به هو توحيده، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[7].

المبحث الخامس:
المقارنة بين الديانات الثلاث

أولاً: أوجه التشابه

تتفق الديانات الثلاث في أن العدالة الإلهية هي أساس الوجود، وأن الله عادل يحب العدل ويكره الظلم. كما تتفق في أن العدل يجب أن يسود العلاقات الإنسانية، وأن الظلم من أعظم الذنوب. وقد دعت جميعها إلى حقوق الإنسان الأساسية من حفظ النفس والمال والعرض، وإلى مساعدة الضعفاء والفقراء.

فالرؤية اليهودية والمسيحية والإسلامية لمبدأي العدل والعدالة قد توافقت بشكل كبير، ومجالات التباين بين الرؤى قليلة للغاية أمام مساحات التشابه. فمبدأ العدل سواء في اليهودية أو المسيحية أو الإسلام قد اتصف بالشمول والإطراء، فهو مبدأ عام ومطلق يبدأ بالنفس وينتهي إلى المخالف والعدو. كذلك فقد اشتركت كل من اليهودية والمسيحية والإسلام في بغض ونبذ الظلم وعدّ ظلم الآخرين من أكبر الذنوب وأعظمها[8].

---

(1) : الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت 406هـ). نهج البلاغة. تحقيق: صبحي الصالح. بيروت: دار المعرفة، الرسالة 53.

(2) : القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 8.

(3) : رواه أبو داود (3052)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (2626).

(4) : رواه أحمد (12140).

(5) : هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب. بيروت: دار صادر، 1994، ص364.

(6) : القرآن الكريم، سورة لقمان، الآية: 13.

(7) : القرآن الكريم، سورة النحل، الآية: 90.

(8) : هوستين، سميث. أديان العالم – دراسة روحية تحليلية. ترجمة: سعد رستم. حلب: دار الجسور الثقافية، 2007، ص181.

ثانياً: أوجه الاختلاف

يكمن الاختلاف الجوهري في كيفية تحقيق العدالة. ففي اليهودية، أدى مفهوم «شعب الله المختار» إلى تمييز عنصري بين اليهود وغيرهم. وفي المسيحية، أدت بعض التفسيرات اللاهوتية إلى ممارسات ظالمة باسم الدين. أما في الإسلام، فقد جاءت العدالة شاملة ومطلقة لا تفرق بين مسلم وغير مسلم، ولا بين غني وفقير، ولا بين حاكم ومحكوم.

فالدين في مفهوم الإسلام هو القانون الذي أوجده الله تعالى إلى الإنسان بشكل عام، فكان الكون بأكمله منقاداً إلى هذا القانون، وبقي الإنسان فقط في الكون فأنزل الدين من قبل الله تعالى من باب الوحي السماوي[1]. وهذا الدين المنزل من قبل الله سبحانه وتعالى على كافة البشر مصدره الوحي الإلهي إلى كافة الأنبياء على مر التاريخ الإنساني[2].

ثالثاً: الانحرافات التاريخية

شهدت اليهودية والمسيحية انحرافات كبيرة عن تعاليم الأنبياء الأصلية، تمثلت في المجازر التي ارتكبها اليهود بحق الفلسطينيين، وفي محاكم التفتيش التي ارتكبتها الكنيسة بحق المسلمين. وقد حافظ الإسلام على شمولية العدالة الإلهية من خلال تطبيقاته التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين والدول الإسلامية المتعاقبة.

لقد شوه أتباع المسيح الدين السمح القائم على العدل والمحبة والتسامح الذي جاء به المسيح ابن مريم عليه السلام، وبعد انتقال المسيح عليه السلام بدأ أتباعه بتحريف دين الله، وما محاكم التفتيش إلا مثال على الفظائع التي ارتكبوها باسم الدين[3]. وكذلك اليهود الذين قتلوا باسم الدين واعتدوا باسم الدين وظلموا تحت شعار الدين، وقد انتقد القرآن الكريم في أكثر من آية سلوك أهل الكتاب وأخلاقهم[4].

الاستنتاجات

أولاً: النتائج

من خلال هذه الدراسة المقارنة للعدالة الإلهية في الديانات الإبراهيمية الثلاث، يمكننا استخلاص النتائج التالية:

1. اتساع مساحات التشابه: اتفقت الديانات الثلاث على أن العدل من صفات الله الأساسية، وعلى ضرورة تطبيقه في المجتمعات البشرية، وعلى نبذ الظلم بجميع أنواعه. فالرؤية اليهودية والمسيحية والإسلامية لمبدأي العدل والعدالة قد توافقت بشكل كبير.

2. انحراف اليهودية والمسيحية: شهدت الديانتان اليهودية والمسيحية انحرافات كبيرة عن تعاليم الأنبياء الأصلية، تمثلت في تحريف النصوص المقدسة وتفسيرها وفق الأهواء، وفي الممارسات الظالمة التي ارتكبها أتباعهما باسم الدين، مثل ما فعله اليهود من مجازر واعتداء وظلم بحق الآخرين في فلسطين، وما ارتكبه المسيحيون من فظائع بحق المسلمين في محاكم التفتيش.

3. تكامل العدالة في الإسلام: حافظ الإسلام على شمولية العدالة الإلهية وتكاملها، حيث أرسى مبادئ العدل المطلق في جميع المجالات السياسية

(1) : الفوزان، صالح بن فوزان. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك. بيروت: دار الكتب العلمية، 1431هـ، ص194.

(2) : القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 163.

(3) : عنان. دولة الإسلام في الأندلس، ج6، ص173.

(4) : الخلف، سعود بن عبد العزيز. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. بيروت: دار الكتب العلمية، ص 61.

والاجتماعية والاقتصادية، وجعل الوفاء بالعهود والمساواة بين البشر دون تمييز من أصول دينه. وقد وردت العديد من الآيات القرآنية التي حثت على العدل وجعلته غاية الدين وحرمت الظلم وجعلته سبيلاً للنار.

4. العدل والتوحيد: تثبت الدراسة أن العدل مرتبط بالتوحيد، فلا يمكن تحقيق العدالة الكاملة إلا بالإيمان بالله الواحد العادل، الذي وضع كل شيء في مكانه المناسب. فلا توجد عدالة حقيقية في الديانات الوثنية، إذ أن أساس العدالة أن يخضع الكون لإله واحد عادل.

5. أهمية الخطاب القرآني: يخاطب القرآن الكريم جميع البشر بعبارة «يا أيها الناس» ويدعوهم إلى العودة للفطرة السليمة القادرة على التمييز بين العدل والظلم، وبين الحق والباطل.

ثانياً: التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول العدالة الإلهية في الديانات الإبراهيمية نظراً لأهمية الموضوع.

2. إجراء دراسات مقارنة أخرى بين الديانات الثلاث تتناول مواضيع غير العدالة.

3. توفير المزيد من المراجع والمصادر المتعلقة بالديانتين اليهودية والمسيحية على مستوى الجامعات العربية.

4. إقامة مؤتمرات ومناظرات حول العدالة في الأديان والتأكيد على شمولية الدين الإسلامي وانحراف بقية الأديان.

5. العمل على تخصيص مواد لتدريس معتقدات وشرائع الديانات اليهودية والمسيحية.

6. العمل على تحفيز طلبة العلم الشرعي وتشجيعهم على حضور الندوات والمناظرات التي تعقد بغرض عرض ومناقشة معتقدات اليهود والمسيحيين.

المصادر

القرآن الكريم

1. ابن حبان، محمد بن حبان التميمي (ت 354هـ). صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

2. ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ). الأخلاق والسير. بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ.

3. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751هـ). إعلام الموقعين. الرياض: دار ابن الجوزي، 1421هـ.

4. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1987.

5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

6. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ). سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1990م.

8. ابن معصوم المدني، علي بن أحمد بن معصوم (ت 1120هـ). معجم الطراز الأول. بيروت: دار المشرق، 1996.

9. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني

(ت 275هـ). سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر.

10. أحمد بن حنبل (ت 241هـ). مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

11. الألباني، محمد ناصر الدين (ت 1420هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة. الرياض: مكتبة المعارف.

12. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح أبي داود.

13. الأكويني، توما (ت 1274م). الخلاصة اللاهوتية. دمشق: دار الفكر، 1991.

14. أوغسطينوس، القديس (ت 430م). مدينة الله. ترجمة: يوسف الحلو. بيروت: دار المشرق، 2002م.

15. بابيه، ألبير. الأخلاق في الإنجيل – دراسة سوسيولوجية. ترجمة: سليم العوا. بيروت: منشورات عويدات.

16. بارفيت، تيودور. الموسوعة اليهودية. ديترويت: الولايات المتحدة الأمريكية، 2007.

17. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، 1422هـ.

18. الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975.

19. الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1384هـ.

20. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دمشق: دار الفكر.

21. حتاملة، محمد عبده. الأندلس.. التاريخ والحضارة والمحنة. عمان: دار المعرفة، 2000.

22. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت 405هـ). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

23. حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية والمدنية في العهد النبوي والخلافة الراشدة. بيروت: دار النفائس، 2001.

24. الخلف، سعود بن عبد العزيز. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. بيروت: دار الكتب العلمية.

25. دوز، كريمة. الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية. مركز البراهين للبحوث والدراسات، 2016.

26. دي لانج، نيكولاس روبرت مايكل؛ جربر، جين س. التاريخ المصور للشعب اليهودي. هاركورت بريس، 1997.

27. ديب، سهيل. التوراة بين الوثنيين والتوحيد. بيروت: دار النفائس، 1985م.

28. الزبيدي، مرتضى بن محمد (ت 1205هـ). تاج العروس. بيروت: دار العلم للملايين، 1991.

29. شاحاك، إسرائيل. التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية: عبء 3000 عام. ترجمة: رضا سلمان. شركة المطبوعات، 1997.

30. الشربيني، عماد السيد محمد إسماعيل. عدالة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1444هـ.

31. شمس الدين، محمد مهدي. الاجتماع السياسي الإسلامي. بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، 1999.

32. شنودة الثالث، بابا الإسكندرية. «العدالة الاجتماعية». مقالات منشورة في جريدة الأهرام.

33. الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت 406هـ). نهج البلاغة. تحقيق: صبحي الصالح. بيروت: دار المعرفة.

34. الطباطبائي، محمد حسين (ت 1402هـ). تفسير الميزان. قم: دار الهادي، 1411هـ.

35. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ). تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية.

36. عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

37. عون، مشير باسيل. العدالة في الانتظام الاجتماعي والسياسي العربي. بيروت: دار الفارابي، 2019.

38. الفوزان، صالح بن فوزان. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك. بيروت: دار الكتب العلمية، 1431هـ.

39. الغزالي، أبو حامد (ت 505هـ). التبر المسبوك في نصيحة الملوك. بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م.

40. غزالي، نجوى. محاضرات في العهد القديم.

41. الكاساني، علاء الدين (ت 587هـ). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1422هـ.

42. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ). معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2012م.

43. مجموعة من المؤلفين. موسوعة الأخلاق الإسلامية. بيروت: دار الكتب العلمية.

44. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1414هـ.

45. مسلم بن الحجاج (ت 261هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

46. النسائي، أحمد بن شعيب (ت 303هـ). سنن النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

47. هنري، ماثيو. شرح العهدين القديم والجديد مع ملاحظات عملية. مكتبة نور، 2011.

48. هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب. بيروت: دار صادر، 1994.

49. يالجن، مقداد. علم الأخلاق الإسلامية. بيروت: دار صادر.

50. الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد). دمشق: دار الفكر، 1983.

51. قاموس الكتاب المقدس ليكسام. واشنطن: مطبعة ليكسام.

52. هوستين، سميث. أديان العالم – دراسة روحية تحليلية. ترجمة: سعد رستم. حلب: دار الجسور الثقافية، 2007.